مدرسة الذاكرين وآيات ناطقات

نستعرض في عجالة سريعة مدرسة جميلة جدًّا، وهي مدرسة الذاكرين التي نعيشها مع سورة طه كما عشناها من قبل مع سورة الأحزاب، وكما عشناها مع سورة الأنبياء، فإننا تعايشنا الآن مع سورة طه، وعندما تقرأ الليلة سورة طه تستحضر معنا قوله تعالى: ﴿ اذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي ﴾ ....[طه:٤٢].

اذهب يا موسى أنت وأخوك هارون بآياتي الدالة على ألوهيتي وكمال قدرتي وصدق رسالتك، ولا تَضْعُفا عن مداومة ذكري.

وتستحضر معنا قوله تعالى: ﴿ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾... [طه: ١٤].

هناك رقمان مهمان جدًّا في سورة طه الآية «٩٩» في قوله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْرًا ﴾....[طه:٩٩].

كما قصصنا عليك -أيها الرسول- أنباء موسى وفرعون وقومهما، نخبرك بأنباء السابقين لك، وقد آتيناك مِن عندنا هذا القرآن ذكرى لمن يتذكر.

أي اذكر ربك بـ «٩٩» اسمًا، وكذلك الآية «١١٤» في سورة طه في قوله تعالى: ﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ ....[طه:١١٤]. بالـ «١١٤» سورة الموجودة في القرآن الكريم.

وسنستحضر بعض المعالم التي تحضك على ذكر الله عز وجل، وكلما يمر لك مشهد من المشاهد لابد أن تقول معنا: الله، من قلبك، أو تقول: سبحان الله، أو تقول: الله أكبر، أو تقول: ما شاء الله، أو تقول: سبحان الخالق، أو تقول: سبحان المبدع، أو تقول: سبحان المصور، أو تقول كما قال الله تعالى: ﴿ هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ بَلِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾....[لقمان: ١١].

سأعرض لك صورة الأسد وهو يفترس الحمار الوحشي، كما في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴾ ....[المدثر:٥٠]. أي: كأنهم حمر وحشية شديدة النِّفار.

فالأسد المفترس الذي يأكل اللحوم، والذي هو كبير الغابة ومليكها، وسيدها وعظيمها وزعيمها هذا الذي يفترس الحمر الوحشية رأيناه في بعض الأماكن وهو يقول: الله، فهو ينفعل مع كلمة الله، وكلما ينفعل مع كلمة الله فإن الشخص منا ينشد معه، ومع قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ ....[الأنفال:٢].

إنما المؤمنون بالله حقًّا هم الذين إذا ذُكِر الله فزعت قلوبهم، وإذا تليت عليهم آيات القرآن زادتهم إيمانًا مع إيمانهم؛ لتدبرهم لمعانيه، وعلى الله تعالى يتوكلون، فلا يرجون غيره، ولا يرهبون سواه.

الأسد الذي افترس الحمار الوحشي، وأخذه من رقبته، وسيطر عليه فعلاً بصورة الوحش الجسور المتمكن، رأيناه أسدًا فعلاً مفترسًا، ثم رأيناه أسدًا ذكارًا، ولكنه عندما يذكر فإنه يذكر بلسان، ولسانه لا يطاوعه، فيذكر بقلبه، وثم يجمع بين الذكر باللسان وبين الذكر بالقلب، وعندما يذكر فإنه ينفعل بكل قلبه، وبكل مشاعره مع الله عز وجل، وهذه حالة إيمانية أن الإنسان عندما يذكر لا يعتمد على لسانه فقط، وإنما يكون لسانه مع قلبه؛ ولذا فإن الله تعالى قال جل جلاله في كتابه الكريم: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴾ ....[الرعد:٢٨].

ويهدي الذين تسكن قلوبهم بتوحيد الله وذكره فتطمئن، ألا بطاعة الله وذكره وثوابه تسكن القلوب وتستأنس قلوب من؟

ثم جاء في قوله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَٰكَ فِىٓ أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَآ أُمَمٌ لِّتَتْلُوَا۟ عَلَيْهِمُ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِ ۚ قُلْ هُوَ رَبِّى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴾ .... [الرعد:٣٠].

كما أرسلنا المرسلين قبلك أرسلناك -أيها الرسول- في أمة قد مضت مِن قبلها أمم المرسلين؛ لتتلو على هذه الأمة القرآن المنزل عليك، وحال قومك الجحود بوحدانية الرحمن، قل لهم -أيها الرسول-: الرحمن الذي لم تتخذوه إلهًا واحدًا هو ربي وحده لا معبود بحق سواه، عليه اعتمدت ووثقت، وإليه مرجعي وإنابتي.

هذا انفعال المسلم لله، هذا ما ينبغي أن يكون عليه المسلم طوال حياته، قال تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَٰكَ فِىٓ أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَآ أُمَمٌ لِّتَتْلُوَا۟ عَلَيْهِمُ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِ ۚ قُلْ هُوَ رَبِّى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴾ ....[الرعد:٣٠].

كما أرسلنا المرسلين قبلك أرسلناك -أيها الرسول- في أمة قد مضت مِن قبلها أمم المرسلين؛ لتتلو على هذه الأمة القرآن المنزل عليك، وحال قومك الجحود بوحدانية الرحمن، قل لهم -أيها الرسول-: الرحمن الذي لم تتخذوه إلهًا واحدًا هو ربي وحده لا معبود بحق سواه، عليه اعتمدت ووثقت، وإليه مرجعي وإنابتي.

وإن الديك أيضًا له أذكار صباح، وله أذكار مساء، وكل ينادي بشكل، وكل يسبح بشكل، وكل يحب الله تعالى بشكل، كما جاء في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ ۖ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾ ....[النور:٤١].

ألم تعلم -أيها النبي- أن الله يُسَبِّح له مَن في السماوات والأرض من المخلوقات، والطير صافات أجنحتها في السماء تسبح ربها؟ كل مخلوق قد أرشده الله كيف يصلي له

ويسبحه، وهو سبحانه عليم، مُطَّلِع على ما يفعله كل عابد ومسبِّح، لا يخفي عليه منها شيء، وسيجازيهم بذلك.

هذا الديك يصيح بتوحيد الله

وهذا آخر يصيح بتوحيد الله

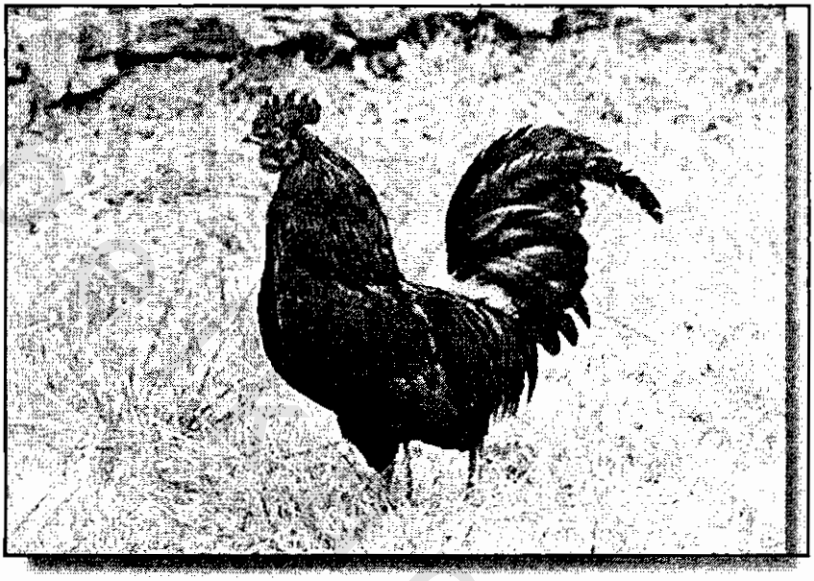

وهذا ثالث يصيح بتوحيد الله

فكل منهم يوحد الله تعالى بشكل يحب الله تعالى، وربنا سبحانه وتعالى جل جلاله أعطاهم القوة والفاعلية والنشاط في ذكر الله عز وجل؛ ولذلك فإن الله تعالى قال: ﴿.....وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ ۖ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ ....[النور:٤١].

إذا كان الأسد فيه حياة، وفيه حركة، ويذكرك باللّه بصوته، وإذا كان الديك له منقار، وله صوت، وله جهاز صوتي، فهل الصخرة لها لسان؟ هل الصخرة لها عينان؟ هل الصخرة لها رجلان؟ نعم لها لسان، ولها عينان، ولها رجلان، ولها رأس، وهي قابعة في أعماق المحيط توحد الله الواحد الأحد، وتوحِّد الله تعالى فاطر العوالم كلها، وتوحد الله سبحانه وتعالى الذي لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء.

الصخـــرة الساجـدة لله تعالى

لقد رأينا الصخرة؛ فزلزلت قلوبنا معها، رأينا الصخرة وهي ساجدة تذكرك بقوله تعالى: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ ....[الزمر:٩].

أهذا الكافر المتمتع بكفره خير، أم من هو عابد لربه طائع له، يقضي ساعات الليل في القيام والسجود لله، يخاف عذاب الآخرة، ويأمَل رحمة ربه؟ قل -أيها الرسول-: هل يستوي الذين يعلمون ربهم ودينهم الحق، والذين لا يعلمون شيئًا من ذلك؟ لا يستوون، إنما يتذكر ويعرف الفرق أصحاب العقول السليمة.

فالصخرة ساجدة دائمًا، إنها في حالة سجود، وفي حالة ديمومة، وفي حالة معية، وفي حالة صدق، وفي حالة إخبات، وفي حالة تبتل، وفي حالة انقطاع... إن مشهدها في الماء أعظم من أن يعبر عنه كلام، وإن مشهدها مؤثر بصورة مزلزلة لما في قلوبنا.

الشجـــرة الراكعـــة

لقد رأينا شجرة وهي راكعة أيضًا، ترجو رحمة ربها، فقد فطرها الله تعالى راكعة، وتبقى على ركوعها تقول: مَن يركع معي؟ مَن يصلي معي صلاة الجماعة؟ مَن يقيم معي صلاة الجماعة؟ مَن يحضر قلبه إلى معية الله في أرض أستراليا في أطراف العالم؟ إنك ترى الشجرة راكعة، ويستمر ركوعها مع استمرار ملك الله، ومع استمرار السماوات والأرض، وإنك ترى مشهد الركوع مع مشهد السجود لهذه الصخرة، وكل منهما علمه الله سبحانه وتعالى إنه يذكرنا باللَّه كلما رأيت الصخرة قلت: سبحان الله، وكلما رأيت الشجرة وهي راكعة قلت: سبحان الله.

الكرة الأرضية

إنها صورة مزلزلة صورة عجيبة؛ لأنها تعكس لك جزءًا بسيطًا من قدرة الله تعالى، ومن عظمته، هذه أرضكم التي تعيشون عليها، هذه أمكم، هذه بحارها، وهذه محيطاتها، وهذه جبالها، وهذه أنهارها، وهذه عوالمها ماذا تساوي هذه الأرض؟ عبارة عن كرة في ملك الله، الأرض بما فيها عبارة عن كرة معلقة في الفضاء، ولسان حالها كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا ۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ ....[فاطر:٤١].

إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا عن مكانهما، ولئن زالت السماوات

والأرض عن مكانهما ما يمسكهما من أحد من بعده، إن الله كان حليمًا في تأخير العقوبة عن الكافرين والعصاة، غفورًا لمن تاب من ذنبه ورجع إليه.

والإنسان عندما يتعرف إلى الله و إلى قدرة الله، فإنه يقول: سبحان الله، ويستشعر معنى قوله: سبحان الله.

والنار كذلك تذكرك باللَّه تعالى، كما جاء في قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ ﴿٧١﴾ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ ﴿٧٢﴾ نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ ﴿٧٣﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾ ....[الواقعة: ٧١-٧٤].

أفرأيتم النار التي توقدون، أأنتم أوجدتم شجرتها التي تقدح منها النار، أم نحن الموجدون لها؟ نحن جعلنا ناركم التي توقدون تذكيرًا لكم بنار جهنم ومنفعة للمسافرين، فنزِّه -أيها النبي- ربك العظيم كامل الأسماء والصفات، كثير الإحسان والخيرات.

فالنار تذكرة، والنار تذكرك بربنا، والله تعالى خلق هذه النار لكي يذكرك بها. وسترى الأرض تفصح عن نفسها، وسترى الأرض بانفجارات نارية عجيبة، قال الله تعالى عنها: ﴿نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ﴾، هذه النار ماذا تفعل عندما تراها؟ ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾، كلما ترى شيئًا مما خلق الله فإن الله تعالى جعله تذكرة لك.

ما هذه التذكرة؟ قال جل جلاله عن النار: ﴿نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا﴾، ولم يقل: نحن خلقناها؛ لأن هناك فرقًا بين الجعل والخلق، قال تعالى: ﴿نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾.

شكـــل النـــار

انظر، وتزلزل، وخف من نار الله، كما جاء في قوله تعالى: ﴿لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾ ....[الزمر:١٦].

أولئك الخاسرون لهم يوم القيامة في جهنم مِن فوقهم قطع عذاب من النار كهيئة الظُّلل المبنية، ومن تحتهم كذلك، ذلك العذاب الموصوف يخوِّف الله به عباده؛ ليحْذَروه، يا عباد فاتقوني بامتثال أوامري واجتناب معاصيَّ.

فالله جعل لهم نارًا من فوقهم، ونارًا من تحتهم، فأين يذهبون؟ وهذه النار التي تراها عبارة عن واحد من مائة جزء من نار الآخرة.

كذلك العين الحاسدة، والعين الحاقدة، والعين الخائنة تذكرك بالحاسدين، وتذكرك بالمبغضين، فقلت لنفسك: يا رب، وأين نجاتي؟ وكيف أنجو من هؤلاء الناس؟

نجاتك منها ذكر الله عز وجل، قال تعالى: ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ﴾ ....[القلم:٥١].

وإن يكاد الكفار حين سمعوا القرآن ليصيبونك -أيها الرسول- بالعين؛ لبغضهم إياك، لولا وقاية الله وحمايته لك، ويقولون -حسب أهوائهم: إنه لمجنون.

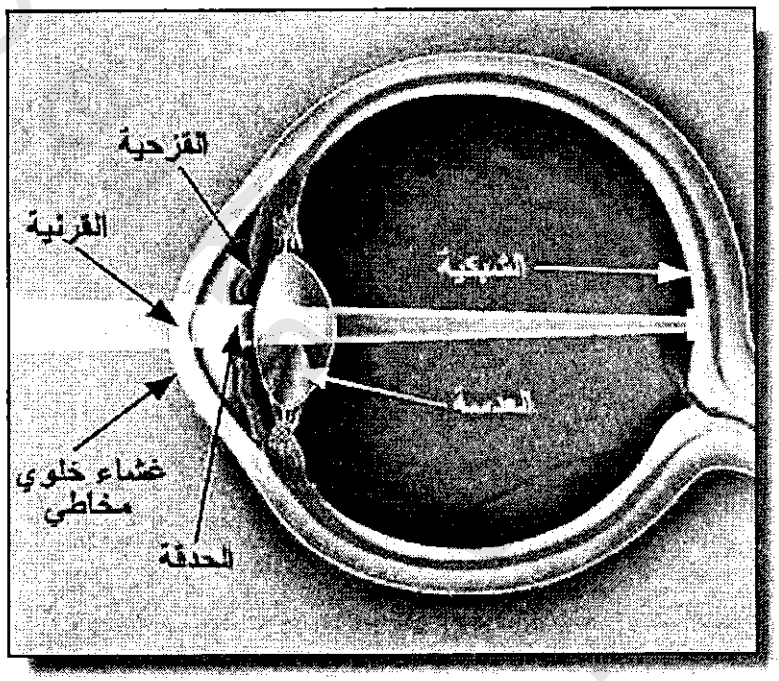

شكـــل العيـــن

أي أن الإنسان عندما يألف ذكر الله، وعندما يحب ذكر الله، وعندما يعيش معية ذكر الله تعالى، وعندما يصلي الفجر حاضرًا جماعة لا تصيبه عين، إلا إذا أذن الله تعالى بشيء من هذا، لكن صلاتك حفظ لك، لكن المعوذتين حفظ لك، لكن آية الكرسي حفظ لك، لكن القرآن العظيم أمان لك، إنه أمان لك في الدنيا، وأمان لك في القبر، وأمان لك يوم القيامة؛ ولذا فإن الله تعالى يقول في كتابه الكريم: ﴿قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبْلُ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ ....[يوسف:٦٤].

قال لهم أبوهم: كيف آمنكم على «بنيامين» وقد أمنتكم على أخيه يوسف من قبل، والتزمتم بحفظه فلم تفوا بذلك؟ فلا أثق بالتزامكم وحفظكم، ولكني أثق بحفظ الله خير الحافظين، وأرحم الراحمين، أرجو أن يرحمني فيحفظه و يرده عليَّ.

وأنت واقف لا تغفل عن ذكر الله، وأنت جالس لا تغفل عن ذكر الله، وأنت راكب الطائرة وجاء موعد الصلاة فاترك أمتعتك، وانزل وصلِّ على أرض الطائرة، قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَـٰذَا بَـٰطِلًا سُبْحَـٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ ....[آل عمران:١٩١].

الذين يذكرون الله في جميع أحوالهم: قيامًا وقعودًا وعلى جنوبهم، وهم يتدبرون في خلق السموات والأرض، قائلين: يا ربنا ما أوجدت هذا الخلق عبثًا، فأنت منزَّه عن ذلك، فاصْرِف عنا عذاب النار.

صورة رجل وهو يصلي في الجبال

هذا رجل يصلي بعيدًا في الجبال، ويعلم أن هذه الأرض، وهذا المكان الذي يصلي فيه سيشهد له يوم القيامة، يعلم أن هذا المكان الذي يصلي فيه معه ملائكة، ومعه جن مسلم صالح، هذه حالة مسلم وهو يصلي ويرتفع بالأرض، والأرض هي الأخرى ترتفع

معه، جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَـٰذَا بَـٰطِلًا سُبْحَـٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ ....[آل عمران:١٩١].

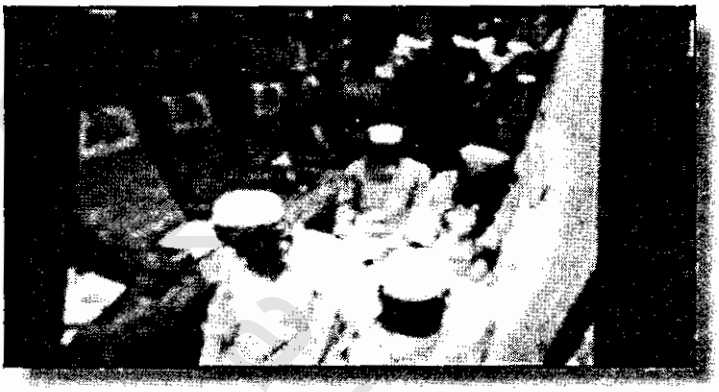

صورة جماعة يصلون في الطائرة

هؤلاء يصلون في الطائرة، وقد تخلو عن أمتعتهم، وتركوا أغراضهم وهم ليسوا عربًا، إنهم من باكستان أو من الهند على ما يبدو، ويصلون في طائرة متجهة إلى لندن ومعهم أجانب، وقد تعجب الأجانب ماذا يفعل هؤلاء؟ إنهم يصلون ويخضعون لله رب العالمين، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَـٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا ۖ وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مَعَكُمْ ۖ لَئِنْ أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيْتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِى وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ ۚ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ ....[المائدة:١٢].

ولقد أخذ الله العهد المؤكَّد على بني إسرائيل أن يخلصوا له العبادة وحده، وأمر الله موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أن يجعل عليهم اثني عشر عريفًا بعدد فروعهم، يأخذون عليهم العهد

بالسمع والطاعة لله ولرسوله ﷺ ولكتابه، وقال الله لبني إسرائيل: إني معكم بحفظي ونصري، لئن أقمتم الصلاة، وأعطيتم الزكاة المفروضة مستحقيها، وصدَّقتم برسلي فيما أخبروكم به ونصرتموهم، وأنفقتم في سبيلي، لأكفِّرنَّ عنكم سيئاتكم، ولأدْخِلَنَّكُم جناتٍ تجري من تحت قصورها الأنهار، فمن جحد هذا الميثاق منكم فقد عدل عن طريق الحق إلى طريق الضلال.

فهؤلاء قد استشعروا أنهم في معية صادقة، وفي جوار الله تعالى، كما قال تعالى: ﴿إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ ...﴾.

وكلما رأيت المآذن شامخة ذكرتك بالله، وتذكرك بذكر الله تعالى، كما جاء في قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ .... [النور:٣٦].

هذا النور المضيء في مساجد أَمَرَ الله أن يُرْفع شأنها وبناؤها، ويُذْكر فيها اسمه بتلاوة كتابه والتسبيح والتهليل، وغير ذلك من أنواع الذكر، يُصلِّي فيها لله في الصباح والمساء.

ثم قال تعالى: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ ....[النور:٣٧].

رجال لا تشغلهم تجارة ولا بيع عن ذِكْرِ الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة لمستحقيها، يخافون يوم القيامة الذي تتقلب فيه القلوب بين الرجاء في النجاة والخوف من الهلاك، وتتقلب فيه الأبصار تنظر إلى أي مصير تكون؟

﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ ....[النور:٣٧].

أي: عن الصلاة؛ لأن الله تعالى جمع في الصلاة جميع أنواع الذكر؛ ولذلك المآذن عندما ترى الناس يحتمون بها في الشدائد، وفي الأزمات، وعندما تشتد عليهم الكرب، وعندما تأتي السيول الجارفة، وعندما تنهار المنازل بدافع الزلازل والبراكين، فإن الناس يحتمون إلى المساجد، فالذي يحميهم هو رب المساجد.

فإعصار سُونامي في أندونسيا وقد اجتاح الناس أمامه، والناس يجرون أمامه في شواطئ لا تعرف ذكر الله، وفي شواطئ لا تعرف كلمة الله أكبر، إلا أن هناك مسجدًا بعيدًا ظل الناس يجرون إليه، ويلهثون إليه، وحماهم رب البيت، فكل ما في المنطقة انهار تمامًا إلا المسجد، فقد حماه رب المسجد، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ ....[التوبة:١٨].

لا يعتني ببيوت الله ويعمرها إلا الذين يؤمنون باللَّه واليوم الآخر، ويقيمون الصلاة، ويؤتون الزكاة، ولا يخافون في الله لومة لائم، هؤلاء العُمَّار، وهم المهتدون إلى الحق.

ويأتي زلزال على مدينة كاملة في تركيا، وإذا بهذه المدينة جميعها تسقط وتتهاوى، ولا يبقى إلا المسجد ومئذنته، وبيت ملتصق بالمسجد؛ لأنه إذا هُدِم البيت هدم المسجد، فحفظ الله تعالى هذا البيت العالي كرامةً للمسجد! فكل هذه المشاهد ترفعك كمسلم عند الله.

وهذه صورة المسجد الذي في تركيا، والذي أتي عليه الزلزال وعلى كل المدينة، وفنيت المدينة جميعها إلا المسجد والعمارة المجاورة له، ولو أنها انهارت لانهار معها المسجد،

فحفظها الله تعالى؛ لأن مَن جاور أكرم الأكرمين فهو معهم، ومن جاور الذاكرين فهو معهم، ومن أحب الذاكرين فهو معهم، فهم السعداء لا يشقى لهم جليس.

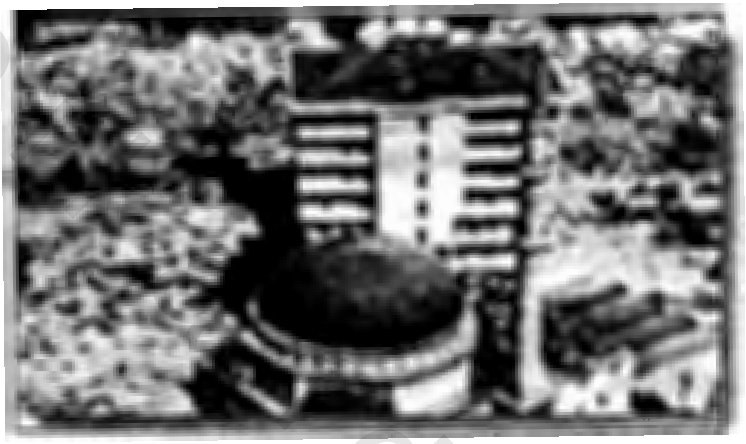

صورة المسجد والبيت الملاصق له

فكلما مرت بك آية من آيات الله، ومشهد من مشاهد الكون لابد أن تربطه بآية من القرآن، ولا بد أن نسأل أنفسنا: أين نحن من هذه الآية؟

صورة السحاب وهو يكتب كلمة «الله»

وصورة النحل وهو يكتب كلمة الله

لقد رأيت صورة السحاب وهو يكتب كلمة الله، ورأينا الصبار الذي هو صبار وأفرعه الشوكية تكتب كلمة الله، ويسبح الرعد بحمده، كما في قوله تعالى: ﴿ وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ﴾ ....[الرعد:١٣].

ويسبِّح الرعد بحمد الله تسبيحًا يدل على خضوعه لربه، وتنزِّه الملائكة ربها من خوفها من الله، ويرسل الله الصواعق المهلكة فيهلك بها مَن يشاء من خلقه، والكفار يجادلون في وحدانية الله وقدرته على البعث، وهو شديد الحول والقوة والبطش بمن عصاه.

إنك ترى كلمة الله وهي واضحة المعالم، ويسبح السحاب بحمد الله، بل إن النحل هو الآخر يسبح بحمده، قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ ۖ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾ ....[النور:٤١].

ألم تعلم -أيها النبي- أن الله يُسَبِّح له مَن في السماوات والأرض من المخلوقات، والطير صافات أجنحتها في السماء تسبح ربها؟ كل مخلوق قد أرشده الله كيف يصلي له ويسبحه، وهو سبحانه عليم، مُطَّلِع على ما يفعله كل عابد ومسبِّح، لا يخفى عليه منها شيء، وسيجازيهم بذلك.

فيجب على المسلم أن يفعل كما فعلت هذه الكائنات، وأن يعيش الإيمان بقلبه كما تعيش هذه الكائنات.

أما الماء، وما أدراك ما الماء؟! إذا حدثتك عن الماء، فلا تقل: الماء الذاكر، بل قل: الماء الذكار، قال الله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾ ....[الأنبياء:٣٠].

أولم يعلم هؤلاء الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا ملتصقتين لا فاصل

بينهما، فلا مطر من السماء ولا نبات من الأرض، ففصلناهما بقدرتنا، وأنزلنا المطر من السماء، وأخرجنا النبات من الأرض، وجعلنا من الماء كل شيء حي، أفلا يؤمن هؤلاء الجاحدون فيصدقوا بما يشاهدونه، ويخصُّوا الله بالعبادة؟

فحياة الإنسان وحياة الكون كله مستمدة من الماء، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣١﴾ وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا ۖ وَهُمْ عَنْ ءَايَٰتِهَا مُعْرِضُونَ ﴿٣٢﴾ وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ ....[الأنبياء: ٣١-٣٣].

وخلقنا في الأرض جبالاً تثبتها حتى لا تضطرب، وجعلنا فيها طرقًا واسعة; رجاء اهتداء الخلق إلى معايشهم، وتوحيد خالقهم، وجعلنا السماء سقفًا للأرض لا يرفعها عماد، وهي محفوظة لا تسقط، ولا تخترقها الشياطين، والكفار عن الاعتبار بآيات السماء -الشمس والقمر والنجوم- غافلون لاهون عن التفكير فيها، والله تعالى هو الذي خلق الليل؛ ليسكن الناس فيه، والنهار؛ ليطلبوا فيه المعايش، وخلق الشمس آية للنهار، والقمر آية لليل، ولكل منهما مدار يجري فيه ويسبح لا يحيد عنه.

والله تعالى في سورة الفرقان ذكر معجزة الماء، وبيَّنَ أن هذه المعجزة الدالة على قيوميته وقدرته هي من أكبر الأدلة على وجوده تعالى.

صـــورة السمـــاء والريـــاح

قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَىۡ رَحۡمَتِهِۦۚ وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴾ ....[الفرقان:٤٨].

وهو الذي أرسل الرياح التي تحمل السحاب، تبشر الناس بالمطر رحمة منه، وأنزلنا من السماء ماء يُتَطَهَّر به؛ ماء طهور الماء الذي ينزل من السماء يطهر الأبدان، ويطهر الأرض، ويطهر الأنفس، وكان النبي العظيم ﷺ يغتسل بالماء الذي ينزل من السماء، ويتوضأ به، بل ويشرب منه، فعن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أصابنا ونحن مع رسول الله ﷺ مطر، فحسر رسول الله ﷺ ثوبه، حتى أصابه من المطر، فقلنا: يا رسول الله، لم صنعت هذا؟ قال: «لأنه حديث عهد بربه تعالى»[1].

(١) أخرجه مسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه، رقم ٨٩٨.

ثم قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَىۡ رَحۡمَتِهِۦۚ وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾ لِّنُحۡيِۦَ بِهِۦ بَلۡدَةً مَّيۡتًا وَنُسۡقِيَهُۥ مِمَّا خَلَقۡنَآ أَنۡعَٰمًا وَأَنَاسِىَّ كَثِيرًا﴾ ....[الفرقان: ٤٨، ٤٩].

وهو الذي أرسل الرياح التي تحمل السحاب، تبشر الناس بالمطر رحمة منه، وأنزلنا من السماء ماء يُتَطَهَّر به؛ لنخرج به النبات في مكان لا نبات فيه، فيحيا البلد الجدب بعد موات، ونُسْقي ذلك الماء مِن خَلْقِنا كثيرًا من الأنعام والناس.

فالمطر عندما ينزل معجزة، وقبل أن ينزل معجزة، وبعد نزوله معجزة، وتصريفه في الأرض معجزة، ويستقر في باطن الأرض ويصير خزانات ماء تحت الأرض معجزة، وهذه صورة لخزانات المياه التي يحدثها المطر.

صورة خزانات المياه

قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَٰهُ بَيۡنَهُمۡ لِيَذَّكَّرُواْ فَأَبَىٰٓ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ ....[الفرقان: ٥٠].

ولقد أنزلنا المطر على أرض دون أخرى؛ ليذكر الذين أنزلنا عليهم المطر نعمة الله عليهم، فيشكروا له، وليذكر الذين مُنعوا منه، فيسارعوا بالتوبة إلى الله جل وعلا؛ ليرحمهم ويسقيهم، فأبى أكثر الناس إلا جحودًا لنعمنا عليهم، كقولهم: مطرنا بنَوْء كذا وكذا.

لماذا يا رب أنزلت المياه، وصرفت المياه، ووزعت المياه؟ لماذا الناس يقولون: هذا عام مطير، وهذا ماء قحط أقل مطرًا؟!

هذا خطأ كبير في الاعتقاد؛ لأن الماء الذي ينزل من الله سبحانه وتعالى هي نفس كمية الماء التي قطرها الملك جل جلاله في سابق علمه الأزلي، أي نفس كمية الماء الموزعة التي تنزل بقدر هي نفسها، لكن الله تعالى يصرفها في مكان يختلف عن المكان الآخر، فتكون في بلد سيول، وبلد فيها قحط، وبلد فيها مطر شديد، وبلاد ليس فيها مطر، لكن كمية الماء النازلة من الله سبحانه وتعالى ثابتة على مدى السنوات، وعلى مدى الأعوام، وعلى مدى الدهور إلى أن تقوم الساعة؛ ولذا قال الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ بَيْنَهُمْ﴾، أي: الماء، لماذا يا رب وزعته بحكمتك؟ ليذكر الواحد، ويقول: سبحان الله، هنا خط فاصل؛ فهذا المكان فيه مطر، وهذا المكان ليس فيه مطر، ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا۟ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ ....[الفرقان:٥٠].

ولذلك فالأرض فيها خزانات المياه، وفيها المياه الجوفية التي نزلت فيها على مدى آلاف السنين؛ فصارت خزانات تحت الأرض، كل خزان فيه ذرات مياه، وكل ذرة من ذرات المياه فيها آلاف الجزيئات الصغيرة.

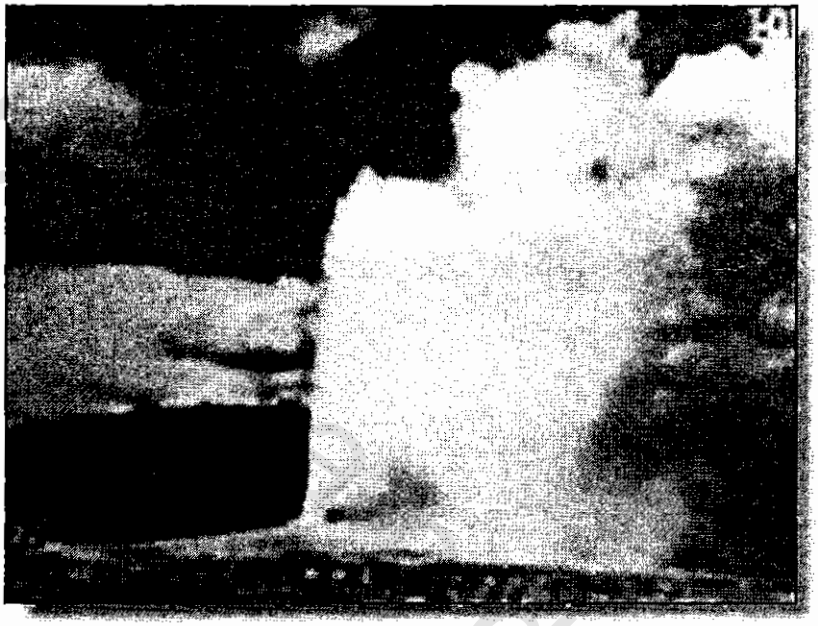

الأرض وهي تحدث عملية الانفجار

نعرف أن هناك انفجار براكين، وأيضًا هناك انفجار للمياه، قال تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾ ....[القمر:١٢].

وشققنا الأرض عيونًا متفجرة بالماء، فالتقى ماء السماء وماء الأرض على إهلاكهم الذي قدَّره الله لهم؛ جزاء شركهم.

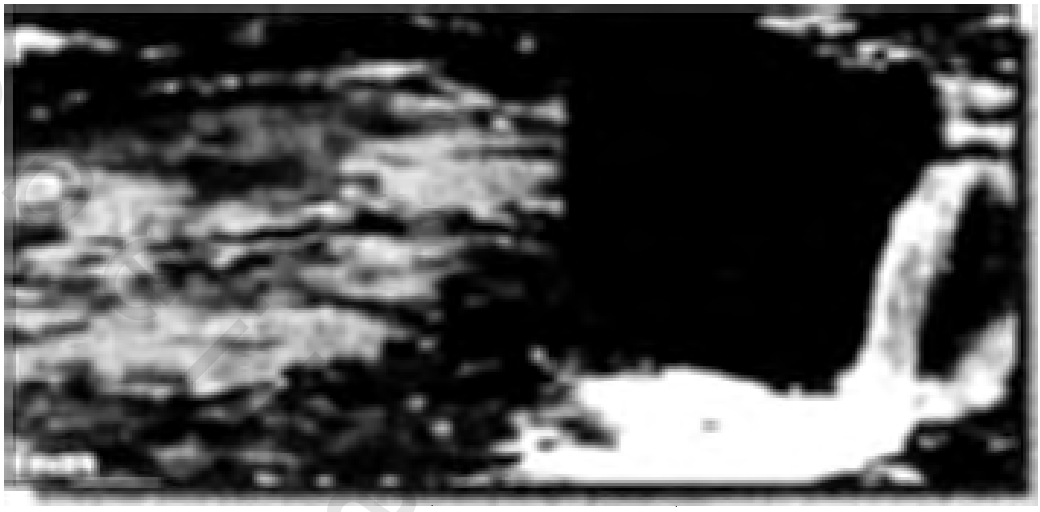

انفجار الأرض

والأمر العجيب أن العرب لم يكونوا يعرفون أن هناك انفجارًا للمياه، لكن الأرض تنفجر؛ لأن هناك ضغوطًا قوية داخل الأرض، وصفائح المياه أو خزانات المياه الموجودة داخل هذه الأرض يحدث فيها نوع من الاصطدام، فيحدث هذا الانفجار، والعرب قالوا للنبي العظيم ﷺ، كما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا ﴾ ....[الإسراء:٩٠].

ولما أعجز القرآن المشركين وغلبهم أخذوا يطلبون معجزات وَفْق أهوائهم، فقالوا: لن نصدقك -أيها الرسول- ونعمل بما تقول حتى تفجر لنا من أرض «مكة» عينًا جارية.

فلم يكونوا يقصدون هذا الانفجار الموجود بالصور، لكن الأرض انفجرت وأخرجت المياه، وهذه المياه مستمرة كالبركان، وإنما أرادوا الينبوع أي: أرادوا نهرًا يسير في جزيرة العرب، الصورة التي أمامك الآن هي معنى قوله تعالى: ﴿ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا ﴾، أي: فيه انفجار داخل الأرض بدل أن يخرج نارًا يخرج ماءً.

وفجرنا الأرض عيونًا

ولذا فإن الله تعالى قال: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا۟ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾.... [الفرقان:٥٠].

هذه صورة للأرض وهي تنفجر، انظر إلى الماء الخارج من الأرض، ماء كأنه يتراقص، وكأنه مسبح بحمد ربه، وكأنه ذاكر لقيوم السماوات والأرض، كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ ....[فصلت:٣٩].

ومن علامات وحدانية الله وقدرته: أنك ترى الأرض يابسة لا نبات فيها، فإذا أنزلنا عليها المطر دبَّت فيها الحياة، وتحركت بالنبات، وانتفخت وعلت، إن الذي أحيا هذه الأرض بعد همودها، قادر على إحياء الخلق بعد موتهم، إنه على كل شيء قدير، فكما لا تعجز قدرته عن إحياء الأرض بعد موتها، فكذلك لا تعجز عن إحياء الموتى.

صحراء الربع الخالى

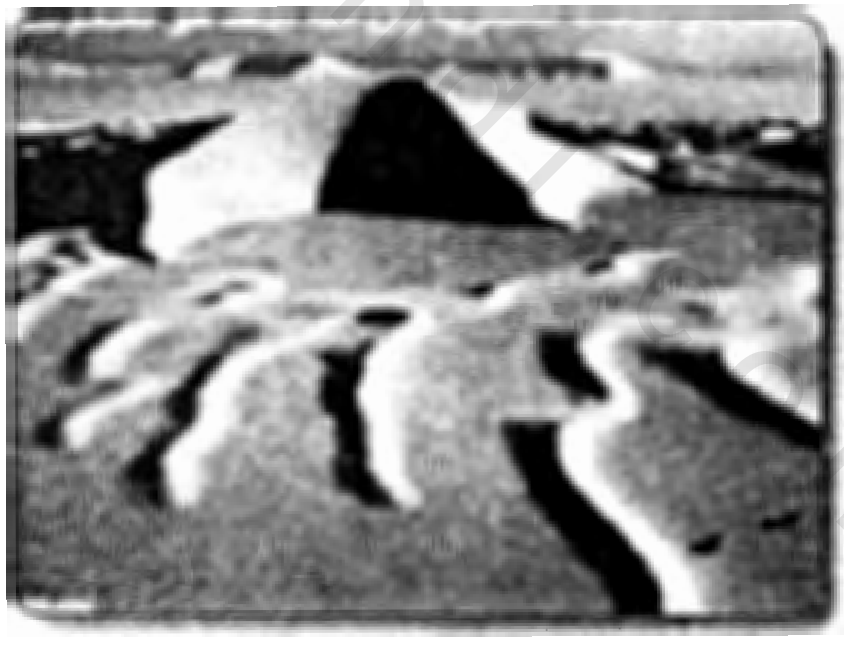

المشهـد العظيـم

الربع الخالى يعنى: خالٍ من الحياة تمامًا، فليس فيه بشر، وقد تصدى الدكتور فاروق الباز أحد علماء مصر الذين يعملون في الولايات المتحدة الأمريكية في مركز من علوم الفضاء لعمل دراسة حول الربع الخالى، فوجد الدكتور فاروق الباز ما يلي: أن النبي العظيم ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجًا وأنهارًا كما كانت»، فكيف كانت يا رسول الله؟ سترى الآن صورة عجيبة جدًّا كيف كانت جزيرة العرب قبل عشرين ألف سنة.

صورة جزيرة العرب

كانت قبل عشرات آلاف من السنين عبارة عن مروج، وعبارة عن أنهار، وهذه صورة لنهر عميق، ومتفرع إلى أنهار، والأقمار الصناعية صورت صورًا تراثية لهذا النهر.

النهر العميق

صدقت وبالحق نطقت يا رسول الله، فاللهم صل وبارك عليه،إذن هذا نهر كان موجودًا قبل عشرة آلاف سنة، ومعنى وجود نهر يعنى وجود حياة، يعنى وجود زراعة، يعنى وجود حياة متكاملة، فمَن الذي علمك يا رسول الله أن أرض العرب كانت ينابيع؟!

لقد قال الله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ حُطَٰمًا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ ....[الزمر:٢١].

ألم تر -أيها الرسول- أن الله أنزل من السحاب مطرًا، فأدخله في الأرض، وجعله عيونًا نابعة ومياهًا جارية، ثم يُخْرج بهذا الماء زرعًا مختلفًا ألوانه وأنواعه، ثم ييبس بعد خضرته ونضارته، فتراه مصفرًا لونه، ثم يجعله حطامًا متكسِّرًا متفتتًا؟ إن في فِعْل الله ذلك لَذكرى وموعظة لأصحاب العقول السليمة.

إنك الآن ترى صورة الربع الخالى مؤثرة مزلزلة:

صورة الربع الخالى

لأن هذا المكان فيه الآن بترول، ويعتبر من أغنى أماكن العالم، هذا المكان المليء الآن بالبترول، ويغذى الدنيا كلها بالبترول، كان عبارة عن غابات وطمِرَتْ هذه الغابات، فلما طمِرَتْ كان البترول، فمَن الذي علمك هذا الكلام يا رسول الله؟ قال الله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ حُطَٰمًا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ ....[الزمر:٢١].

فربنا تعالى يذكرك، ويعلمك، ويطهرك، ويسأل في أول الآية: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً ﴾ عندما ينزل هذا الماء تستشعر أنه مسبح بحمد الملك، فسلكه ينابيع في الأرض، فالمسألة إذن مرتبة ترتيبًا قدريًّا عجيبًا.

وفي آيات أخرى يقول تعالى: ﴿ أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ ....[الزمر:٢٢].

أفمن وسَّع الله صدره، فسعد بقبول الإسلام والانقياد له والإيمان به، فهو على بصيرة من أمره، وهدى من ربه، كمن ليس كذلك؟ لا يستوون. فويل وهلاك للذين قَسَتْ قلوبهم، وأعرضت عن ذكر الله، أولئك في ضلال بيِّن عن الحق.

لقد ذكرت لك أن الجلود نفسها في حالة تفاعل مع الإنسان عندما يذكر الله عز وجل، فالذى يأتي مكانًا به طاعة سيرى أن المكان مختلف تمامًا؛ لأن المكان نفسه يستجيب مع ذكر الله، فما بالك بجلد الإنسان؟! هل يستجيب جلدك لذكر الله؟!

نعم، لابد أن يستجيب، كما جاء في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٍ﴾ ....[الزمر:٢٣].

الله تعالى هو الذي نزل أحسن الحديث، وهو القرآن العظيم، متشابهًا في حسنه وإحكامه وعدم اختلافه، فيه القصص والأحكام، والحجج والبينات، تقشعر من سماعه، وتضطرب جلود الذين يخافون ربهم؛ تأثرًا بما فيه مِن ترهيب ووعيد، ثم تلين جلودهم وقلوبهم؛ استبشارًا بما فيه من وعد وترغيب، ذلك التأثر بالقرآن هداية من الله لعباده، والله يهدي بالقرآن من يشاء مِن عباده، ومن يضلله الله عن الإيمان بهذا القرآن؛ لكفره وعناده، فما له مِن هاد يهديه ويوفقه.

فالجلد يقشعر، أي أن الدم تحدث له حركة عجيبة مع القرآن، وهذه الجلود لابد أن تكون مستجيبة للقرآن العظيم، مستجيبة لذكر الله عز وجل، هذه الجلود لا تحسب أنها صامتة، لكن فيها حركة، وفيها إيمان، وفيها توصيل إلى قلب الإنسان، وفيها اتصال بقلب الإنسان، وفيها اتصال بمخ الإنسان، وفيها توجيه كريم عظيم لهذا الجلد عندما يستجيب لمؤثرات القرآن الكريم، فأحوال الجلود هي أحوال القلوب، ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ

ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٍ ﴾ ....[الزمر:٢٣].

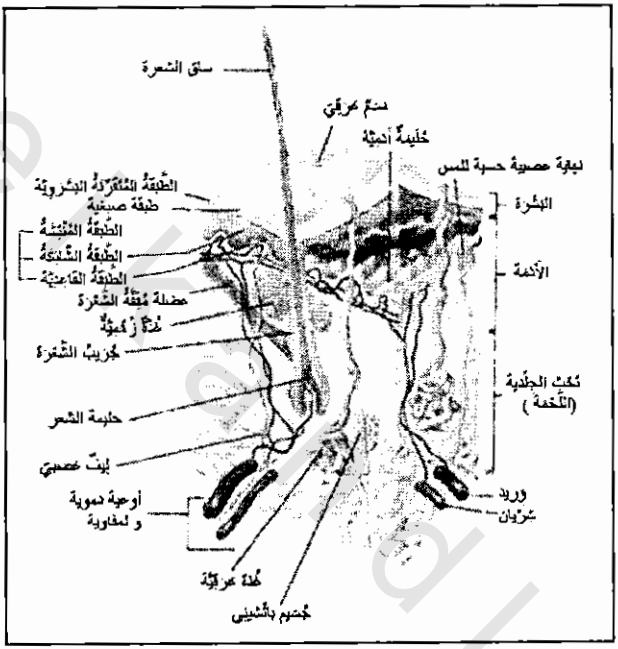

صورة تشريحية للجلد

الجلد يخرج عرقًا، والذي يخرج منه عرق وهو في طاعة يكون العرق له رائحة طيبة؛ ولذا كان عرق النبي مسكًا؛ لأن الجلد يلين لذكر الله، وذكر الله تعالى يرطب الألسن، ويرطب القلوب؛ ولأجل هذا قال سيدنا يعقوب: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَۖ لَوۡلَآ أَن تُفَنِّدُونِ ﴾ ....[يوسف: ٩٤]. وهو القميص الخاص بسيدنا يوسف، فرائحة الأنبياء بخلاف روائحنا؛ لأن الأنبياء يخرج منهم عرق، هذا العرق من الجلد، هذا عرق ذاكر، قال تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلۡبَشِيرُ أَلۡقَىٰهُ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ فَٱرۡتَدَّ بَصِيرٗاۖ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ ....[يوسف:٩٦].

فلما أن جاء من يُبشِّر يعقوب بأن يوسف حيٌّ، وطرح قميص يوسف على وجهه فعاد يعقوب مبصرًا، وعمَّه السرور، فقال لمن عنده: ألـمْ أخبركم أني أعلم من الله ما لا تعلمونه من فضل الله ورحمته وكرمه؟

إذن صار القميص على وجه سيدنا يعقوب، سيشم رائحة سيدنا يوسف، وسيشم رائحة الإيمان، فالقميص يحمل الإيمان، ويحمل رائحة الإيمان، ويحمل مسك الإيمان، ويحمل حلاوة الإيمان، فرائحة أنبياء الله معطرة من الجنة، رائحة معطرة بذكر الله عز وجل، قال: ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [يوسف: ٩٦].

أي: ألم أقل لكم أنكم لا تعرفون أن العبادة لها أسرار، وأن الصلاة لها أنوار، وأن الإنسان الذي يحيى الإيمان كله، فإن جلده هو الآخر ينطلق في معية الإيمان، قال تعالى: ﴿وَقَالُواْ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَاۖ قَالُوٓاْ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ ....[فصلت:٢١].

وقال هؤلاء الذين يُحْشرون إلى النار من أعداء الله لجلودهم معاتبين: لِمَ شهدتم علينا؟ فأجابتهم جلودهم: أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء، وهو الذي خلقكم أول مرة، ولم تكونوا شيئًا، وإليه مصيركم بعد الموت للحساب والجزاء.

فالسمع شهد عليهم، والبصر شهد عليهم، فلماذا اعترضوا وعتبوا على الجلود وحدها؟ لأن جلود الإنسان تشمل جميع مركبات الإنسان، ولأجل هذا فإن الجلد يتلون بحسب الطاعة، يقول لك: أنت وجهك فيه نور، وآخر يقول لك: هذا وجهه قاتم اليوم؛ لأن الجلد يتغير.

إذن عرفنا الجلد الذكار، وعرفنا اللسان الذاكر، وعرفنا الأذن الواعية، وعرفنا العين

الذاكرة، ومن هنا نتواصل مسيراتنا بين التذكر والخشية، كما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴾ ....[يوسف:١٠٥].

وكثير من الدلائل الدالة على وحدانية الله وقدرته منتشرة في السماوات والأرض؛ كالشمس والقمر والجبال والأشجار، يشاهدونها وهم عنها معرضون، لا يفكرون فيها ولا يعتبرون.

تعلمنا كيف نتدبر، والتدبر يأخذك إلى التذكر، والتذكر يأخذك إلى الخشية، فقد دخلنا الآن مدرسة تسمى مدرسة الخشية، هذه ستحتاج إليها في حياتك كلها، وخصوصًا في شهر رمضان؛ لأن الصيام يربي عندك الخشية، ويربي عندك الخوف من الله، ويربي عندك توقير الله، وتعظيم الله؛ ولذا قال لك الله عز وجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ ....[البقرة: ١٨٣]. أي: لعلكم تخشون الله تعالى حق الخشية، وهذا هو المقصود من الصيام؛ لأنه العبادة التي يمارسها المسلم فيما بينه وبين الله تعالى، وألا أحد من الخلق يستطيع أن يعرف هل أنت مؤدٍ لهذه العبادة أم لا؛ لذلك فشهر رمضان والصيام يربي عندك الخشية من الله تعالى، وأن تحقق التقوى حق التحقيق كما أمر الله تعالى.

تناول الفصل الآخير من الكتاب وصية الله تعالى للأنبياء -موسى ومحمد وغيرهما- بالذكر والتسبيح وهم في أصعب الأحوال، وكيف كان الذكر منجاة لهم مما هم فيه من الضيق وصعوبة الحال، وبينا أمر الله تعالى للنبي ﷺ أن يصبر مع ضعفاء القوم الذين يذكرون الله تعالى، وأن ذلك خير الله و مع اللاهين والعبث مع العابثين، فنسأل الله تعالى أن يرزقنا الذكر والإخلاص والقبول.

اللَّهُمَّ حَقِّقْ لِي الآمَالَ، وَارْزُقْنِي النَّوَالَ، وَأَجِبْ لِي السُّؤَالَ وَاسْتُرْنِي فِي الإِقَامَةِ وَالتِّرْحَالِ يَا كَبِيرًا يَا مُتَعَال، وَاحْفَظْ قَلْبِي وَلِسَانِي حَتَّى لَا أَنْطِقَ إِلَّا بِالحَقِّ، وَلَا أَتَكَلَّمَ بِمَا يُرِيبُ، وَاحْفَظْنِي بِلُطْفِكَ يَا أَللهُ يَا رَقِيبُ يَا حَسِيبُ.

اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ عَلَى الآكَامِ وَالظِّرَابِ وَبُطُونِ الأَوْدِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ.

اللَّهُمَّ حَصِّنَّا بِحِصْنِكَ الحَصِينِ، وَأَعِزَّنَا بِعِزِّكَ الرَّصِينِ، وَصِلْنَا بِحُبِّكَ المَتِينِ، وَاكْنُفْنَا بِكَنَفِكَ السَّاتِرِ، وَارْحَمْنَا بِسُلْطَانِكَ القَاهِرِ، وَأَفِضْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلِكَ الغَامِرِ، وَادْفَعْ عَنَّا شَرَّ الأَشْرَارِ، وَكَيْدَ الفُسَّاقِ وَالفُجَّارِ، وَالكَهَنَةِ وَالسُّحَارِ، وَالمَرَدَةِ الضُّرَّارِ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَعِزْنَا اللَّهُمَّ مِنْ شَرِّ كِتَابٍ قَدْ سَبَقَ، وَمِنْ زَوَالِ النِّعْمَةِ، وَتَحَوُّلِ العَافِيَةِ، وَسُوءِ العَاقِبَةِ، وَحُلُولِ النِّقْمَةِ، وَمِنْ هَوَى مُرْدٍ، وَقَرِينٍ مُلْهٍ، وَجَارٍ مُؤْذٍ، وَمِنْ نَصَبٍ وَاجْتِهَادٍ يُوجِبَانِ العَذَابَ.

اللهم صل على سيدنا محمد، وعلى آل بيته، وصحبه الطاهرين الأخيار، وعلى كل مَن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، اللهم صل وزد وبارك على أشرف مخلوق، وأفضل نبي، وخير من أُرسِل، وأول شافع وأول مشفع، اللهم صل عليه في الأولين، وفي الآخرين، وفي الملأ الأعلى إلى يوم الدين، وسلم تسليمًا كثيرًا.

السيرة الذاتية والإنتاج العلمي

لفضيلة الدكتور / أحمد عبده عوض

المؤهل:

حصل على الماجستير والدكتوراه في «الدراسات اللغوية والإسلامية» من عام «١٩٨٥م إلى عام ١٩٩٢م»، من كلية التربية «قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية بجامعة طنطا، وعمل معيدًا، ثم مدرسًا مساعدًا، ثم مدرسًا، ثم أستاذًا بالجامعة ذاتها.

أشرف على عشرات الرسائل في الماجستير والدكتوراة داخل مصر وخارجها.

عمل أستاذًا بجامعة «أم القرى» بمكة المكرمة في الفترة من «١٩٩٥م إلى ٢٠٠٠م»، وأثناء ذلك كانت له برامج دينية في «إذاعة القرآن الكريم» بمكة المكرمة، ومشاركات في الصحف السعودية، ومحاضرات في «نادي مكة» الثقافي الأدبي.

التخصص:

أستاذ العلوم اللغوية والإسلامية.

داعية وكاتب إسلامي، عضو اتحاد الكتاب المصري، عضو جمعية حماة العربية، محاضر بمعهد الإذاعة والتليفزيون.

متحدث في البرامج الدينية في إذاعة القرآن الكريم، وفي قنوات «التليفزيون المصري» و«العربي» الأرضية والفضائية.

الأنشطة:

يشارك في المؤتمرات اللغوية والإسلامية والتربوية، داخل مصر وخارجها.

يشارك بدور بارز في الدعوة الإسلامية في الكتابة؛ في المجلات والصحف، وفي اللقاءات اليومية والأسبوعية الثابتة في المساجد.

يشارك في دورات تدريب الأئمة والخطباء، وفي دورات إعداد القيادات.

المشاركة مع الهيئات الثقافية والدينية، في الموضوعات والقضايا التي تعالج مشكلات الشباب، وفي المسابقات الثقافية والدينية، وفي إلقاء خطبة الجمعة على مدى ثلاثين عامًا متواصلة في موضوعات تتصل بقضايا التثبيت والإيمان، ومواجهة مشكلات الحياة.

الاهتمامات:

١.الكتابة الإسلامية والتأليف.

٢.العناية بدراسة القضايا الاسلامية.

٣.العناية بتأصيل الفكر الاسلامي.

٤.الدفاع عن اللغة العربية، وبيان أهميتها للدين الإسلامي.

٥.رصد الأخطاء اللغوية، وتشخيصها، والصدى لعلاجها.

obeikandi.com

٦.العناية بقضايا التربية الاسلامية القرآنية.

٧.بيان وسطيَّة الإسلام وسماحته، ويسره، واعتداله، ومناسبته لظروف الناس وأحوالهم، وتحبيب الناس في الإسلام.

٨.تذكير الناس بورع السلف، وكيفية محاسبة النفس، وتصفية أعمال القلوب، وكيفية التعرف على الله عز وجل.

اللهم اجعل هذا كله خالصًا لوجهك الكريم

وتقبله منا يا رب العالمين

obeikandl.com

المؤلفات المنشورة

١-فنون اللغة «رؤية فنية، ملامح قرآنية»، مركز الكتاب للنشر، القاهرة.

٢-التقوى في القرآن الكريم «دراسة لغوية، تفسيرية، إحصائية» دار الصحابة بطنطا.

٣-العدل في القرآن الكريم «بين العلم والكون والإيمان» المكتبة القيمة بالقاهرة.

٤-الإشارات العلمية في القرآن الكريم «بين العلم والكون والإيمان» المكتبة القيمة بالقاهرة.

٥-الإسلام والبعث الحضاري. مركز الكتاب للنشر، القاهرة.

٦-فضل التحدث باللغة العربية، والالتزام بها. مركز الكتاب للنشر، القاهرة.

٧-الموت حقيقة منسية. مركز الكتاب للنشر، القاهرة.

٨-مداخل تعليم اللغة العربية. دار الندى للنشر.

٩-معالم شهر الصيام. مشترك، مركز الكتاب للنشر.

١٠-قضايا البيئة من منظور إسلامى. مشترك، دار الندى للنشر.

١١-تحقيق مخطوطة «الفرائد والقلائد» للإمام الثعالبي. مشترك.

١٢-تحقيق مخطوطة «غور الأمور» للحكيم الترمذي. مشترك.

١٣-تحقيق مخطوطة «الصراط المستقيم» للفيروز أبادي. مشترك.

١٤-الزواج بين الدين والطب. مشترك.

obeikandl.com

١٥-المخدرات بين الدين والطب. مشترك.

١٦-نورانيات سورة «يوسف» عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

١٧-نورانيات سورة «التوبة».

١٨-تعليم اللغة العربية، بين الفروع والفنون.

١٩-صفات أهل القرآن الكريم.

٢٠-دراسات في علوم القرآن الكريم.

٢١-تحقيق مخطوطة «بحر الكلام في علم التوحيد».

٢٢-تحقيق مخطوطة «تاريخ المساجد الثلاثة».

٢٣-تحقيق مخطوطة «الدرة الفاخرة».

٢٤-تحقيق مخطوطة «لطائف أهل الإلهام».

٢٥-تحقيق مخطوطة «مسائل القرآن» للرازي.

٢٦-أدب الطفل العربي، رؤية إسلامية.

٢٧-الإعداد لمعجم عن الإمام النورسي.

٢٨-الأخطاء الشرعية في الأمثال العامية.

٢٩-الخط في التراث العربي الإسلامي.

٣٠-خير الزاد في صلاح العباد.

٣١-العقيدة والسلوك، والانفصام بينهما.

obeikandl.com

٣٢-التسامح في الإسلام «صور ومقابلات».

٣٣-الوسطية والاعتدال في المنهج الإسلامي.

٣٤-طاعة الله ورسوله الكريم ﷺ وأولي الأمر.

٣٥-أصول المنهج العلمي عند العرب والمسلمين.

٣٦-قراءة تأمُّلية، في فكر الإمام الغزالي.

٣٧-دور المضمون الإعلامي في النهضة الثقافية للأمة الإسلامية.

٣٨-الإسلام والبعث الحضاري.

٣٩-اللغة العربية جامعة للفكر العربي والإسلامي.

٤٠-قضايا إيمانية حول أسماء الله الحسنى.

٤١-أسماء القرآن الكريم.

٤٢-التربية الإيمانية في القرآن الكريم.

٤٣-سبيل الوصول إلى بلاغة الرسول ﷺ «ثلاثة أجزاء».

٤٤-الخطرات منجيات ومهلكات.

٤٥-خواطر قرآنية إعجازية.

٤٦-تجليات الإيمان في حياة المسلم.

٤٧-سمات المنهج العلمي والإعلامي في الإسلام.

٤٨-القراءة العربية، مدخل قرآني.

obeikandl.com

٤٩-الكتابة العربية، مدخل قرآني.

٥٠-تدريس التربية الإسلامية.

٥١-الرسول ﷺ في القرآن الكريم.

٥٢-آداب المعاملات في الإسلام.

٥٣-الأخطاء اللغوية، وخطورتها في التحدث والكتابة .

٥٤-موجبات الرحمة. مشترك.

٥٥-عزائم المغفرة. مشترك.

٥٦-أنوار المنان في سيدة آي القرآن.

٥٧-حوار الحضارات والأديان في الميزان.

٥٨-الحوار في الإسلام، ودوره في الدعوة والتربية والثقافة.

سلسلة لقاء الإيمان

هذه السلسلة:

١-الأدعية الجامعة.

٢-أسرار وأنوار.

٣-في صحبة الأحاديث القدسية.

٤-في رحاب الرحمن «المسافرون إلى الله».

٥-التجارة الرابحة «المجاهدة والتجارة مع الله».

obeikandl.com

٦-من الهدايــة إلى الثبــات.

٧-وتزودوا «الاستقامــة والإنابــة».

٨-فاسألوا أهل الذكر «فتاوى مبسطــة».

٩-المحمديــات «في ظلال أخلاقــه ﷺ».

١٠-نصرة رســول الله ﷺ.

١١-مــع الله «رحلــة اليقيــن».

١٢-ففــروا إلى الله «الموقظــات».

١٣-الذين يبلغون رسالات الله «في معيــة الله».

١٤-سُبحانــك «ويأبــى الله»

١٥-وكيــف تكفــرون...؟ «معيــة الإيمان والعــلم والمحبــة».

١٦-هــذا ذكــر «سور وإعجــاز».

١٧- آداب ومعامــلات.

١٨-ليــس منــــا.

١٩-واتقــوا يومًا ترجعــون فيــه إلى الله «رحلة الحياة».

٢٠-لعلــك ترضــى «ولســوف ترضــى».

obeikandl.com

كتب جديدة للمؤلف «منشورة، جاهزة للنشر، قيد النشر»

١-ليالي الفضل في القرآن الكريم «مشترك».

٢-إرشاد الناسك إلى أداء المناسك.

٣-تفسير سورة الإخلاص، والمعوذتين.

٤-تفسير سورة المسد.

٥-أيام الفضل.

٦-من فيض الإيمان.

٧-الإيمان حب ويقين.

٨-طعم الإيمان.

٩-تلقيح الإيمان.

١٠-النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم.

١١-في رحاب القرآن الكريم.

١٢-في رحاب الإيمان.

١٣-ارتفاع الهمة.

١٤-مع الله.

obeikandl.com

١٥-البيان في تلاوة القرآن «قواعد الأداء، والتجويد».

١٦-أخلاقيات الحرب في السيرة النبوية.

١٧-التكافل الاجتماعي والإغاثة.

١٨-فقه الحوار في السنة النبوية «مع المسلم والآخر».

١٩-دعاء العارفين.

٢٠-تفسير سورة الإسراء.

٢١-المهاجرون إلى الله.

٢٢-موسوعة أدب الثناء على الله.

٢٣-ويأبى الله.

٢٤-ولا تيأسوا.

٢٥-أشواق إلى الحرمين.

٢٦-البيعة مع الله تعالى.

٢٧-التكاليف والأوراد.

٢٨-مفتاح السعادة ومخ العبادة «مشترك».

٢٩-الصيـام.. علو الهمة، واستقامة الأمة.

٣٠-ينابيع الخير.

obeikandl.com

٣١-تجليات الإيمان في حياة المسلم.

٣٢-حمية الجاهليـة.

٣٣-ففروا إلى الله.

٣٤-الفرج بعد الشـــدة.

٣٥-ابحث عن الصادقين.

٣٦-رحلة التفاؤل والتشاؤم.

٣٧-رحلة الحجيج «خمسة أجزاء».

٣٨-المحكمات والمتشابهات في القرآن الكريم.

٣٩-الشمائل المحمدية

٤٠-مجاهدة فتن الشيطان.

٤١-فهل من مدكر.

٤٢-حلاوة الإيمان.

٤٣-حقوق الإنسان بين الإسلام والغرب

obeikandl.com

برامج دينية جديدة بفضل الله - عز وجل -

١» صباح الإيمان قناة الناس / قناة البركة.

٢» مساء الإيمان قناة البركة.

٣» فهل من مدكر قناة الحافظ.

٤» ذلك هدى الله قناة النجاح.

٥» فقه المرأة المسلمة القناة الأولى والثانية.

٦» السابقون إلى الله قناة الشباب الدينية.

٧» دعاء وشفاء قناة الصحة والجمال.

٨» مناجاة قناة الصحة والجمال.

٩» المسابقة القرآنية قناة البدر الفضائية.

العالمية للقرآن الكريم

obeikandl.com

البرامج المرئية والمسموعة في إجهزة الإعلام

١-برنامج «لقاء الإيمان» في القناة السادسة على مدى عدة أعوام على الهواء مباشرة.

٢-برنامج «أسرار وأنوار» قناة المحور الفضائية «٢٠٠٤م».

٣-برنامج «فاذكروني أذكركم» القناتان الأولى والثانية «٢٠٠٣م - ٢٠٠٤م».

٤-برنامج «في رحاب القرآن» قناة السفر العربي الفضائية المصرية «٢٠٠٥ م».

٥-برنامج «في نور الأحاديث القدسية» الفضائية المصرية «٢٠٠٥م».

٦-قناة التنوير: جنود الله «٢٠٠٥م».

٧-برنامج «مفاهيم إيمانية» الفضائية السودانية «٢٠٠٥م».

٨-برنامج «من آيات الرحمن» القناة الثقافية «٢٠٠٤م».

٩-برنامج «بلاغة الرسول ﷺ» إذاعة القرآن الكريم المصرية على مدى سنوات عديدة.

١٠-برنامج «حديث من القرآن الكريم» إذاعة القرآن الكريم «بالسعودية».

١١-برنامج «عظماء الإسلام» القناة الثالثة من «٢٠٠٠م إلى ٢٠٠٤م» وبرنامج «حديث الجمعة».

١٢-برنامج «الفتاوى» في قنوات اقرأ، المحور، دريم، الثقافية.

١٣-برنامج «في نور القرآن الكريم» القناة الثانية.

obeikandl.com

١٤-برنامج «المجلة الإسلامية» القناة الأولى.

١٥-برنامج «مع الله» و«فضفضة إيمانية» في قناة الناس.

١٦-تسجيلات صوتية ومرئية في شركة صوت القاهرة.

١٧-عدة إصدارات صوتية تتجاوز الخمسين، ولله الحمد.

سلسلة المحمديات شركة النور الإسلامية

سلسلة ففروا إلى الله شركة النور الإسلامية

سلسلة موقظات شركة ذي النورين

سلسلة داعي الله شركة عمران للتسجيلات الإسلامية

١٨-أكثر من ستين كتابًا شرعيًّا مطبوعًا منشورًا داخل مصر وخارجها.

١٩-أمسيات دينية وخطبة الجمعة في إذاعة القرآن الكريم، وبرنامج «تقديم التلاوة» في إذاعة القاهرة «البرنامج العام».

٢٠-برنامج «صباح الإيمان» يقدم في الفترة الصباحية على مدى ساعتين ونصف على الهواء مباشرة في قناة الناس الفضائية ولله الحمد.

فضلاً عن جهد متواضع في نشر الدعوة الإسلامية على مدى ثلاثة عقود، ولله الحمد، واحتسب الأجر من الله تعالى، وأرجوكم ردكم عليَّ.

obeikandl.com

نفع الله بكم، وشرح الله صدوركم، وأدام عليكم نعمته وحفظه، وجعلكم من أسباب تبليغ الرسالة ونشر الإسلام ﴿وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ﴾.

آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

أحمد عبده عوض

الهواتف: ٠١٠٢٣٥٠٤٠٤ - ٠١٠٣٩٢٠٤٥٤

٠١٦٦٨٧١٦٥٦ - ٠١٠٢٤٢٨٣١٣

٠١٠٨٦٦٤٥٣٦ - ٠١١٦٥٢٦٢٦٩

٠١٠٧٤١١٣٥٣ - ٠١٠٤٥٤١٨٧٤

obeikandl.com